١ - ٢

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

١ الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض
وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير (١) وبه أستعين.

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، البشير النذير ،
والسراج المنير ،
صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ،
ومن سار على هديه إلى يوم المرجع والمصير .

almusllim.org

أمّا بعدُ فاتّقوا اللّهَ أيّها المسلمونَ ،،،

اتّقوهُ - عزّ وجلّ - بفعلِ الطّاعاتِ ،

واجتنابِ المعاصي والسّيّئاتِ .

* قالَ اللهُ تعالى : (ألا إنّ أولياءَ اللّهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنونَ ○ الّذينَ آمنوا وكانوا يتّقونَ ○) يونس .

عبادَ اللّهِ / حديثي لكم اليومَ عن سيرةِ وليٍّ من أولياءِ اللّهِ المتّقينَ ، هو إمامٌ من أئمّةِ الدّينِ ، وعالمٌ جليلٌ مِن علماءِ المسلمينَ ، ذلكم هو الإمامُ محمّدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ رحمهُ اللهُ رحمةً واسعةً ، إمامُ الدّنيا في حفظِ أحاديثِ الرّسولِ صلى اللهُ عليه وسلّمَ ، وعالمُ الأمّةِ في فقهِ السّنّةِ النّبويّةِ .

* صاحبُ كتابِ الصّحيحِ ، الذي جمعَ فيهِ أصحَّ الأحاديثِ الثّابتةِ عن رسولِ اللّهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ ، وسمّى ذلكَ الكتابَ : الجامعَ المسندَ الصّحيحَ المختصرَ من أمورِ رسولِ اللّهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ وسننِهِ وأيّامِهِ .

* أمّا عن سببِ تصنيفِهِ لهذا الكتابِ ، فإنّهُ كانَ البخاريُّ في مجلسِ شيخِهِ إسحاقَ بنِ راهويه ، فقالَ : لو جمعتُم كتاباً مختصراً لصحيحِ سنّةِ رسولِ اللّهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ ، قالَ البخاريُّ : فوقعَ ذلكَ في قلبي ، فأخذتُ في جمعِ الجامعِ الصّحيحِ .

* ثمّ إنّ البخاريَّ رحمهُ اللهُ رأى النّبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ في المنامِ ، قالَ :- رأيتُهُ في المنامِ وكأنّي واقفٌ بينَ يديهِ ، وبيدي مروحةٌ أذبُّ بها عنهُ ، قالَ : فسألتُ عبّرينَ تأويلَ رؤياي ، فقيلَ لي : أنتَ تذبُّ عن سنّتِهِ الكذبَ ، قالَ : فهوَ الذي حملَني على إخراجِ الجامعِ الصّحيحِ .

almusllim.org

هذا ، وقد ظلّ الإمام البخاريّ في تصنيف كتابه الصحيح مدّة ستّ عشرة سنة ، يقول رحمه الله : « صنّفت كتابي الصحيح بستّ عشرة سنة ، خرّجته من ستّمائة ألف حديث ، وجعلته حجّة فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ » ويقول : « ما وضعت في صحيحي حديثًا إلّا صلّيت قبل ذلك ركعتين » وأخبر رحمه الله أنّه ابتدأ تأليفه وهو في المسجد الحرام ، وأنّه حرّر تراجمه في الروضة الشريفة ، بين قبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ومنبره ، وكان يصلّي ركعتين قبل كلّ ترجمة ، ولمّا اكتمل الكتاب كان عدد أحاديثه المكرّرة سوى المعلّقات : سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعين حديثًا .

* ثمّ إنّ البخاريّ رحمه الله كتب كتابه الصحيح ثلاث مرّات ، وأملاه على طلّاب العلم في المساجد ، حتى بلغ عدد الذين سمعوه منه أكثر من تسعين ألفًا .

* ثمّ تواتر نقل هذا الكتاب في ، وتولّى العلماء شرحه وتحصيته على مدى اثني عشر قرنًا إلى زماننا هذا ، فإذا كانت رسالة الدكتوراه يشرف عليها ثلاثة أساتذة ، فإنّ صحيح البخاريّ قد أشرف عليه ما لا يحصى من العلماء والمحدّثين ، وكلّهم شهدوا له بأنّه أصحّ الكتب وأفضلها بعد كتاب الله عزّ وجلّ .

عباد الله / أمّا عن سيرة هذا الإمام ، فإنّه قد مات أبوه وهو صغير ، فكفلته أمّه ، وأحسنت تربيته ، وفي صغره ذهب بصره ، فحزنت أمّه حزنًا عظيمًا ، ثمّ إنّها ألحّت على الله في الابتهال والدعاء ، حتى ردّ الله عليه بصره ، وشجّعته أمّه على طلب العلم ، فحفظ القرآن قبل العاشرة من عمره ، ثمّ ألهم حبّ الحديث فحفظ كثيرًا منه قبل أن يبلغ ستّ عشرة سنة .

almusllim.org

* ولما بلغ الثامنة عشرة خرج مع أمه وأخيه أحمد [redacted] من بلاد بخارى إلى حج بيت الله الحرام، وبعد الحج استأذنه أمه في البقاء بمكة لطلب علم الحديث في مكة والمدينة.

* ثم إنه بعد ذلك رحل في طلب العلم إلى العراق والشام ومصر.

* قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري.

* وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري.

* وكان البخاري رحمه الله كثير العبادة والزهد والورع، يقول عن نفسه: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدًا.

* وفي عام مائتين وستة وخمسين كانت وفاته ليلة عيد الفطر بعد أيام اشتد به المرض وهو بمدينة سمرقند.

* يقول أصحابه الذين حضروا وفاته: إنه دعا بدعواته، ثم قضى نحبه، فسال منه العرق شيء لا يوصف، فما سكن عنه العرق إلى أن أدرجوه في أكفانه، وهذه من علامات حسن الخاتمة، برؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «موت المؤمن بعرق الجبين» فرحم الله الإمام البخاري وجزاه عن الإسلام والسنة خير الجزاء.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين.

almusllim.org

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الانتصار للإمام البخاري
رحمه الله

الحمد لله الذي بيده الهداية والرشاد ،

* من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فما له من هاد .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
إليه المرجع والمعاد .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم التناد .

أما بعد فيا عباد الله /

لا يزال أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والمنافقين
يحاربون سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

* فإذا كان اليهود والنصارى قد سلكوا مسالك
الرسومات التي فيها استهزاء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وسخرية بشخصه الكريم ،

* فإن المنافقين يسلكون مسلكاً آخر ، وهو
التشكيك في صحة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ،
والقول بعدم حجيتها .

almusllim.org

* وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَطَاوَلُوا عَلَى كُتُبِ السُّنَّةِ ، وَسَلَّطُوا سِهَامَهُمْ وَأَقْلَامَهُمْ لِلنَّيْلِ مِنْ كِتَابِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَسْقَطُوا حُجِّيَّتَهُ ، تَهَاوَتْ بَعْدَهُ كُلُّ كُتُبِ السُّنَّةِ ، وَبِهَذَا يَقْضُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَهْدِمُونَ بُنْيَانَهُ ، وَيَأْبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِحِفْظِ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا - مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَنْ نُدَافِعَ عَنْ سُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنْ نُدَافِعَ عَنْ عُلَمَاءِ وَالْأَئِمَّةِ النُّبَلَاءِ ، الَّذِينَ جَمَعُوا أَحَادِيثَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةَ ، وَذَبُّوا عَنْ سُنَّتِهِ ، وَعَلَى رَأْسِهِمُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ .

almusllim.org